صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اعتناء أورق به عوده وطاب جناه والصلاة والسلام على نبيه سيدنا محمد الذي كمل بناه وعلى آله وصحبه ما شيد معقل فخار مبناه فإن من أعظم مدن الشام القديمة ودور الملك التي ذهب من يحلها من الملوك وبقيت آثاره مقيمة مدينة بعلبك وهي التي تحصن الإسلام بقلعتها وتحصل الرعب في قلوب الأعداء بمنعتها بنيت على عهد سليمان بن داود عليهما السلام وأتقن بناؤها وهالت أسوارها حتى نسب إلى صنعة الجن بناؤها ودعمت السماء عمدها فطالت شرفها حتى كادت تخضخض في سجل السحاب يدها وجمعت محاسن في سواها لا توجد وتقرر بملكها من الملوك تارة سعيدا وتارة أمجد وما خلت من علماء عظيمي الشأن وصلحاء يلمهم الجبلان سيس ولبنان وهي باب دمشق المفتوح وسحاب الأنواء المسفوح بالسفوح وباب البروق التي آلت أنها بأسرارها لا تبوح ومآب السفارة التي تغدو محملة أوقار ركائبها وتروح ولها العين المسبلة الرواتب والجبال الراسية الوقار لمفرقها الشائب العالية الذرى كأنها متلفعة من قطع السحائب ولما كان من فيها الآن ممن لا تستغني الدولة القاهرة عن قربه ولا تستثني أحدا معه في تجريده سيفه المشهور من قربه أجلنا الرأي في كفء لعروسها ومماثل لمركز تأود غروسها فلم نجد أدرى بأحوالها وأدرب بما يؤلف على الطاعة قلوب رجالها كمن استقر به فيها مع أبيه الماضي C الوطن ونالا منه الوطر ومرت عليهم فيه سنون وأيام هتف